[٢]

افكار الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين

في ١٩٦٩/٢/٢١ ، وبعد صراع فكـري طويل ابتدأ قبل حرب ١٩٦٧ داخل حركة القوميين العرب (التي شكل جناحها الفلسطيني فيما بعد احـد أطراف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) ، ثم استمر داخل الجبهة الشعبية لتحريـر فلسطين نفسها أعلن أحد الطرفين المتصارعين انشقاقه عن الجبهة، وتشكيل تنظيم مستقل تحت اسم « الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين » .

ولقد اعتبر الطرف المنشق انـه يمثل الجناح التقدمي الثوري في الجبهة وان الطرف الاخر يمثل القيادة التقليدية*. وبرر انشقاقه (بيان ١٩٦٩/٢/٢١) بالتناقض القائم بـين عناصر القيـادة التقليدية في الجبهة وعنـاصر الجناح التقدمـي الثوري النامي في الحركة والجبهة ، وظهـور خطين متعاكسين بدأت تظهر نتائجهما على كافة البرامج الفكرية والسياسية والتنظيمية والعسكرية لجناحي الحركة والجبهة منذ الاشهر الاولى لتشكيل الجبهة . ويذكر بيان ١٩٦٩/٢/٢١ ان الصـدام بين الجناحين برز منذ « مؤتمر نيسان ١٩٦٨ » ، الذي نجم عنه انشقاق عملي غير معلن ، أعقبته حملة اعتقالات شنتها القيادة ضد عناصر الجناح المعارض في ١٥ تموز ١٩٦٨ ، الامر الذي أدى الى عقد « مؤتمر آب ١٩٦٨ » .

وبعد هذا المؤتمر اتجهت الجبهة الشعبية نحو تبني برنامج تقدمي ثوري (سياسي وعسكري) ونحو التحول الى حزب ماركسي ــ لينيني . ولكن الجناح المعارض لم يكتف بهذه النتيجة ، واعتبر قبول القيادة بالخط الجديد مناورة مؤقتة ، لذا لم يؤد مؤتمر آب ١٩٦٨ الى حسم الصراع الفكري السياسي والتنظيمي داخل الجبهـة الشعبية . واستمر هذا الصراع بشكل خفي حتى انفجر في ١٩٦٩/١/٢٨ علـى شكل صـدام عنيـف راح ضحيته عدد من مناضلي الطرفين ، وكاد ان يؤدي الى مجزرة دموية لولا توسـط اطراف فلسطينية عديدة استطاعت انهاءه في ١٩٦٩/٢/٢١ ، حيث أعلن الجناح المعارض انشقاقه ، واتخذ القرارات التالية :

١ ــ الالتزام بقرارات وبرنامج آب ١٩٦٨ .

٢ ــ ادانة ممارسة يمين حركة القوميين العرب الذي يقود يمين الجبهة الشعبية .

٣ ــ انهاء العلاقة مع حركة القوميين العرب ، والبدء بعمل مستقل ايديولوجيا وسياسيا وعسكريا وتنظيميا .

٤ ــ تبني اسم « الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين » .

٥ ــ النضال من اجـل اقامة جبهة وطنيـة عريضة تضم كافة القوى الوطنية تحت قيـادة الفصائل المقاتلة الثورية .

٦ ــ تبني استراتيجية حرب التحرير الشعبية .

٧ ــ تبني الكفاح المسلح والعنف الثوري .

وظهر منذ ذلك اليوم تنظيم « الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين » الذي طرح نفسـه (كما طرحت الجبهة الشعبيـة لتحرير فلسطين نفسها من قبل) كتنظيم ماركسي ــ لينيني .

وقبل تقديم دليـل افكار « الجبهة الشعبيـة الديمقراطية لتحرير فلسطين » لا بد لنا من طرح الملاحظات التالية :

١ ــ كانت هذه المنظمة توقع ادبياتها باسـم « الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين ». وبقي .

هذا التوقيع مستخدما حتى ١٩٧٣/١٠/١٢ ، حيث ظهر بيان بتوقيع « الجبهـة الديمقراطية

---

* لسنا هنا في معرض تقييم صحة هذا التقسيم الذي تبنته عناصر الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين ، ورفضتـه عناصر الجبهـة الشعبية لتحرير فلسطين . ونحن نترك مثل هذا التقييم للباحث الذي يستطيع الاطلاع على أفكار الفريقين وممارساتهما العملية ليصدر أحكامه ، ولكننا سنلجأ الى استخدامه في هـذه المقدمة كوسيلة للتعبير (مستعارة من أدبيات ج.ش.د.ت.ف.) لا كوسيلة لتحديد وجهة نظر .